Indigenization text features in contemporary local architecture

Dr : Abass Ali Hamza[1]
dr_abbasali1972@yahoo.com

Dr.Suaad Khaleel Ibraheem[1]
dr.suaad_eng@yahoo.com

Arwa Mohammed Mubarak[1]
arwamubark87@gmail.com

University of Technology / Department of Architecture[1]
Iraq / Baghdad

(Received on 31/01/2017 & Accepted on 17/07/2017)

Abstract

The impact of the rapid progress of technology on local architecture features, led the so to chaos in architectural production and lack of harmony with each other, in particular, and with the general context in general, bore with two trends contradictory problematic firstly originality and return to the local architecture values and its assets and the second modernity and liberation of the old and the impossibility of return to the past.Confirmation continuity of civilization would have to come through innovation and Indigenization in the architectural expression and linked to the concepts of modernity, the identity of the concept of a significant effect in determining the way we understand architecture of the surroundings in which we live. Find it here tried to delve deeper into the study of features of the text of indigenization contemporary local architecture in terms of research problem came to the (Lack of clarity in the relationship between a features of the text of indigenization and technology in contemporary local architecture). And requests to achieve this theoretical framework to build features of the text of indigenization projects and apply this term to the draft General Secretariat of the Council of Ministers and then put the search results and to reach final conclusions about how to Features of indigenize projects and its role in the formation of contemporary domestic architecture.

Key words: features of the text of indigenization, Technology indigenization, , technology indigenization strategies, local architecture features.

سمات النص المؤصل في العمارة المحلية المعاصرة

ا.م.د عباس علي حمزة ال كريزه1
dr_abbasali1972@yahoo.com

ا.م.د سعاد خليل ابراهيم1
dr.suaad_ey@yahoo.com

الباحثة :اروى محمد مهدي مبارك1
arwamubark87@gmail.com

الجامعة التكنولوجية–قسم هندسة العمارة[1]
العراق–بغداد

(تاريخ القبول : 2017/07/17 & تاريخ الاستلام : 2017/01/31)

الملخص:

أثر التقدم السريع للتكنولوجيا على سمات الخاصة بالعمارة المحلية، فقاد ذلك الى حدوث فوضى في النتاج المعماري وعدم انسجام مع بعضها بصورة خاصة ومع السياق العام بصورة عامة، فولدت إشكالية ذات اتجاهين متناقضين اولهما الاصالة والعودة الى العمارة المحلية بقيمها وأصولها والثاني الحداثة والتحرر من القديم واستحالة العودة الى الماضي. فلتأكيد على الاستمرارية الحضارية لابد ان يأتي من خلال التجديد والتأصيل في التعبير المعماري وربطه بمفاهيم الحداثة، لذا يؤثر مفهوم الهوية في تحديد طريقة فهمنا للمحيط المعماري الذي نعيش فيه. فمن هنا حاول البحث التعمق في دراسة سمات النص المؤصل للعمارة المحلية المعاصرة حيث جاءت المشكلة البحثية لتنص **(عدم وضوح العلاقة بين سمات النص المؤصل والتكنولوجيا في العمارة المحلية المعاصرة)**، وتطلب حل المشكلة الى بناء اطار نظري لمفردة سمات النص المؤصل وطبقت

هذه المفردة على مشروع الأمانة العامة لمجلس الوزراء ؛ ثم طرحت نتائج البحث والاستنتاجات النهائية التي ركزت على كيفية تحقيق سمات النص المؤصل ودوره في تكوين عمارة محلية معاصرة.

الكلمات المفتاحية: النص المؤصل، تأصيل تكنولوجي، استراتيجية التأصيل، سمات العمارة المحلية

1 -المقدمة:

تناولت العديد من الدراسات فعل التكنولوجيا وأثرها على العمارة المحلية وما تفرزه من عناصر شكلية معاصرة ومختلفة فتولدت عن ذلك اشكالية الحفاظ على العمارة المحلية، فظهرت الحاجة الى دمج هذه العناصر ضمن العمارة المحلية المعاصرة وذلك باعتماد نصوص مؤصلة تحمل سمة العمارة المحلية ؛ ومن ثم توليد اشكال جديدة تحمل معاني وقيم اصيلة لإنتاج عمارة محلية معاصرة.

2-المحور الأول مفهوم السمة والتأصيل للنص المؤصل:

2-1 مفهوم السمة:

السمة في لغة هي خصلة " اتسم الرجل أي جعل لنفسه سمة يعرف بها " او علامةٌ قد تُوضع على تحفة فنية او سلعة تجارية بمثابة توقيع وإثباتًا لصحّتها (عدس، قطامي، ص 198 ،2002). وتعد السمات مفاهيم استعدادية اي كل شخص يمتلك صفات توصف ذلك الشخص وتميزه عن غيره، يقوم بنقل الاستعدادات السيكولوجية بطريقة معينة من موقف الى موقف اخر وعند نوع معين من المؤثرات (عبد الله، ص85، 2005)، ويذكر الرازي بان نظريات السمات تقوم على أساس تصنيف الأشخاص حسب السمات المتوفرة لديهم، مما يجعلها متعارضة مع نظرية الأنماط التي تقوم على مبدا تصنيف الافراد وفق الأنماط السلوكية لهم. (الرازي، ص722) ، وذكر جليفورد السمة بان تكون مميزة وثابتة نسبيا لتحقيق التمايز بين الافراد (Guilford،1954, 22 p) ويشير ايزنك الى أن السمة هي مجموعة من الافعال السلوكية او نزعات الفعل المترابط ذات الاستجابات المتكرر تحت نفس الظروف او ظروف مشابهة (Eysoncy,p335,1960) ويذكر علاوي عند دراسة مجموعة السمات لمجموعة من الأشخاص تكون اما عن طريق القياس الكمي للسمات او طريق تصنيف الشخصيات الى أنماط، بافتراض وجود استعدادات معينة للأشخاص مسؤولة عن سلوكه السمات كمحاولة لتفسير السلوك الظاهر والتمييز بين السمات والاتجاهات. (علاوي، ص105، 2009)

2-2 مفهوم التأصيل للنص المؤصل:

يطرح (عبد الحميد) مفهومه عن الاصالة بانها اعادة مواضيع قديمة تكون غارقة بالقدم بصيغة ونصوص جديدة والربط بينهم عن طريق الخبرة من اجل تحقيق الهدف الذي نسعى اليه. (عبد الحميد،1987، ص 33)، عبرَ عنها كمونة بأن العمارة هي مرآة تعكس فكر المجتمع من خلال نص مؤصل يعكس طبيعتها وخصائصها لعمل ذلك التوازن بين التكوين الفكري والتكوين المعماري، فكلما تغير فكر ذلك المجتمع تغيرت العمارة شكلا ومضمونا مما جعلها تواجه ظاهرة العولمة والتغريب والتفكيك للحفاظ على الهوية واصالة القيم والتقاليد. (كمونة، ص108، 2002)، ويذكر الجابري عن اهمية الربط بين الماضي والحاضر باتجاه المستقبل وهذا الربط يكمن في مستويين الاول اعادة ترتيب وبناء لتراث، والثاني تأصيل لقيم الحداثة واسس التحديث فتربط بجسور تنقل الحاضر الى الماضي ليتأصل فيه. (الجابري،2008)

3-الدراسات السابقة

تهدف الفقرة الى استخلاص المشكلة البحثية من خلال تحليل مجموعة من الدراسات والتي اخذت بنظر الاعتبار وجود العلاقة بين النص المؤصل والتكنولوجيا لكشف الفجوة المعرفية وعليه يمكن تناول الدراسات السابقة كالآتي:

(3-1) دراسة (إبراهيم 1994):

تشير الدراسة على أهمية الحفاظ على التراث المعماري وكيفية ربط العمارة بالمجتمع لغرض ايجاد صيغ حضارية للعمارة والتي تربط فيها الاصالة بالمعاصرة، فبذلك تصبح العمارة مرآة عاكسة للمنظور الحضاري للمجتمع من الخارج ومن الداخل عاكسة للمنظور الحضاري للفرد. وذكرت الدراسة الاتجاهات الثلاثة المسار عليها للحفاظ على التراث المعماري:

1. الحفاظ على التراث واستثماره، من خلال تقليد نصا في الشكل وتجديدا في الطرق ومواد البناء.
2. اختزال لبعض المفردات واستخدام صيغ جديدة برؤية معمارية.
3. في ربط التراث بالمعاصرة والتأقلم مع الجديد.

فركزت على العلاقة بين الاصالة والمعاصرة والتأثير المتبادل بينهما كما وأشارت الدراسة إلى أهمية البعد المادي للموروث واستثماره للتصورات الشكلية، كما أكدت على أهمية فهم التطورات الحاصلة للمجتمع لتحقيق ما يصبو أليه من هوية معاصرة عن طريق الحفاظ على التراث واضافة مفردات جديدة واختزال بعضها وتحقيق ترابط تأصيلي بين كل من الاصالة والمعاصرة.

(3-2) دراسة حامد 2010

أوضحت الدراسة مفهوما الحداثة والاصالة واهمية الربط بينهما واعتبار مفهوم الحداثة في الفكر والتصميم يقوم على التلازم بينهما ، وبدون هذا التلازم فلن تكون حداثة ذات جذور وأصول عربية إسلامية فلا يوجد تعارض بين مفهوم الحداثة والأصالة بل هناك علاقة جدلية متماسكة بينهما لذا فإن الإبداع التصميمي والفني يكون بمثابة وحدة متكاملة بين الحديث والقديم وطرق الربط بينهما وتكوين نصوص تحمل سمات العمارة العربية ،وأهمية ارتقاء الفن والتصميم مع التقدم الثقافي بشكل كلي إلى جانب التقدم التكنولوجي والاستفادة من إيجابيات الفكر التصميمي الغربي ومن التكنولوجيا الحديثة ايضا في خدمة المجتمع وربطه بالبيئة العربية الإسلامية .

بعد طرح مفهومي السمة والتأصيل النص المؤصل و مناقشة الدراسات السابقة وطرح أهم الجوانب فيها نستنتج بأن الدراسات تناولت جوانب عديدة لمفهوم الاصالة والتأصيل والمعاصرة وكيفية المحافظة على القيم التراثية للمجتمع مقابل التقدم السريع للتكنولوجيا، ولكن باليات مختلفة فلخلق نتاج معماري محلي معاصر يتسم بسمات العمارة المحلية نحتاج الي تكوين نصوص مؤصل للسمات بمستويين أحدهما فكري يعتمد على قراءة النص من قبل المصمم والأخر شكلي يعتمد على توضيح عمل التكنولوجيا مع المفردات والقيم التراثية في العمارة المحلية المعاصرة.

من الطرح السابق يتضح وجود فجوة معرفية عن مفهوم النص المؤصل فبرزت المشكلة البحثية والتي تنص: **(عدم وضوح العلاقة بين سمات النص المؤصل والتكنولوجيا في العمارة المحلية المعاصرة)**، وبالتالي يتحدد منهج البحث من خلال بناء إطار نظري شامل وتطبيق الإطار على عينة محلية معاصرة واستكشاف الانماط الخاصة بالنص المؤصل في ضوء مفهوم واليات التكنولوجيا ولاستخراج استنتاجات وتوصيات تعمل كقاعدة معلوماتية لصياغة سمات النص المعماري المحلي المعاصر المؤصل.

4-المحور الثاني: استخلاص مفردات الإطار النظري

من خلال طرح مجموعة من الدراسات المتخصصة ضمن حقول معرفية مختلفة بغية الوصول بعد اجراء سلسلة من العمليات البحثية الى استخلاص مفردات الإطار النظري منها.

4-1 دراسة Salam 1999

تطرقت الدراسة للوضع العمراني في مصر وما شهدته من تغيرات جذرية بين ثمانينات وتسعينات القرن والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المؤثرة على النتاج فدرس مفاهيم متعددة (اعادة تكيف، اعادة استخدام، واعادة احياء) وكيفية الحفاظ على الهوية ضمن التقدم التكنولوجيا وسيطرته على العملية التصميمية. فبرزت اتجاهات أجري الباحث محاولة لتحديدها وتصنيفها بين اتجاه تاريخي واتجاه اقليمي واتجاه الحداثة من حيث انتقائية الصورة للعمارة المصرية وكيفية توظيفها للحصول على نتاج بعيد كل البعد عن التغريب والعولمة لتراث تلك المنطقة. فأشارت الى مجموعة من المفردات المرتبطة بالإطار النظري للنص المؤصل ومن اهم المفردات التي تصب في تشكيل الإطار النظري ما يلي:

- أشارت الدراسة فيما سبق الى مفردة المطابقة بين القديم والحديث وتشير الى الفعل والرد بين النتاج المعماري المتولد والاستجابة لدى المتلقي وأن تعدد الاستجابات والتأويلات في مرحلة زمنية معينة يربط النتاج المعماري بسمتي الابداع والتأصيل.
- التكيف واعادة احياء للموروث والتناغم بين القديم والحديث كسمات النص المؤصل.
- الانتقائية والاستعارة كألية للنص والنتاج المؤصل.

4-2 دراسة عبود 2001

اهتمت الدراسة بالبعد الزمني لمدى ثنائية (التغريب – التأصيل) حيث ناقشت مفاهيم ارتبطت بالزمن وطبيعة العلاقة بين النتاج الابداعي وبين الثقافة الاسلامية لذلك نراها ركزت على مجموعة مفاهيم وهي:

- الاصالة -المعاصرة
- الحداثة -الجديد

تتحدد هذه المفردات ضمن مجموعة من المتغيرات التي تحلق المؤشرات الدلالية الاساسية لتكوين مفردة التأصيل او التغريب حسب درجة الارتباط لكل مفردة بشكل مختلف.

فالأصالة: ترتبط بمدى علاقة النتاج بالسياق الحضاري، المكاني.

الحداثة: ترتبط بمدى علاقة النتاج بالسياق الزماني.

المعاصرة: تمثل مدى العلاقة بالسياق الزماني والمكاني الحاليين، اي انها ترتبط بالفكر الحاضر.

الجديد: يمثل مدى علاقة الفكر المطروح بالفكر السابق من حيث الاختلاف، فالفكر المختلف الان هو جديد نسبة الى ما سبقه. قد تطرقت إلى مجموعة من المفردات المرتبطة بالإطار النظري للنص المؤصل اهمها:

- أكدت على مفردتي التوازن والتكامل كمفهوم زماني ومكاني للسياق التي يخضع له النتاج الثقافي والتي تعتبر من سمات النص المؤصل لاستراتيجية.

- اعتماد آلية التغريب الفكرية وتأثيرها على السياق الثقافي وتضمنها دلالات لا تربطها بالسياق الزماني والمكاني للنص المؤصل.
- ثنائية التغريب والتأصيل لمفاهيم ارتبطت بالزمن وطبيعة العلاقة بين النتاج الابداعي وبين الثقافة الاسلامية.
- استثمار مراجع تراثي وتأريخي ودمج سياق قديم مع سياق حديث في النصوص الثقافية.

4-3 دراسة مصطفى 2007

تطرح الدراسة مفهوم التأصيل كمقارنة لمفهوم التحديث، حيث تربط التحديث بوجوب كونه مؤصلا" في النتاج. فهنا تطرح مفهوم التأصيل للفكرة واعادة صياغتها بمفهوم جديد يتناسب مع متطلبات العصر، وكيف اجرت مقارنة لفكرة الفناء الداخلي في العمارة المحلية وفكرة الفناء الداخلي في العمارة المعاصرة مما يساعد على اعادة صياغة عمارة محلية ذكية ذات تكنولوجيا عالية تحقق الارتباط البيئي والطبيعي وجعل فكرة الفناء هي فكرة ملائمة لمفهوم المعاصرة والتراث في آن واحد. قد أشارت الى مجموعة من المفردات اهمها:

- تأصيل فكري للفناء الداخلي في نتاجات العمارة القديمة والحديثة، واعتماد مبدأ التجديد من خلال قراءة جديدة للواقع وتحليله للنص المؤصل.
- الملائمة والمعاصرة بين القديم والحديث كسمات النص المؤصل.

4-4 دراسة Ejiga1, Paul2, Cordelia3 2012

اكدت الدراسة على اهمية المواد المحلية وكيفية تحقيق التكامل بينها وبين تقنيات واساليب البناء المعاصرة فإن الاعتماد على متغيرات اساليب البناء المتوافقة مع الامكانيات المعاصرة من مواد البناء الجديدة والمتوفرة في ذلك المكان والتقنيات المتبعة وربطها بالثوابت الثقافية والاجتماعية للمجتمع سوف تفرز للعمارة المعاصرة مفردات جديدة تعبر عن المعاصرة (مواد وأساليب البناء الجديدة) والأصالة (القيم التراثية المتوارثة والقيم الاجتماعية للمجتمع)_فأشارت الى مجموعة من المفردات المرتبطة بالاطار النظري للنص المؤصل ومن اهم المفردات ما يلي :

- فتناولت الرمزية والمعنى العام المتأصلة في تقنيات الشكلية والمادية في البناء المعاصر للقارة، فكان المثال المجسد لهذا التنوع التجربة النيجرية في بناء العمارات السكني.
- اكدت على مفردات التكامل بين المواد المحلية واساليب البناء الحديث لأنشاء نتاج مؤصل، تعتبر سمة من سمات النص المؤصل.
- ركزت على مفردة الدمج بين العمارة التقليدية والعمارة المعاصرة وربطها بالثوابت الثقافية والاجتماعية للمجتمع للحصول على عمارة تجمع الاثنين.

الجدول رقم (1) يوضح المفردات الثانوية وقيم الممكنة لمفردة سمات النص المؤصل

جدول رقم (1) يوضح الاطار النظري لمفردة السمات للنص المؤصل

المفردات الرئيسية	المفردات الثانوية	القيم الممكنة		
السمات للنص المؤصل	التواصل والتكامل	ترابط السياق الزماني والمكاني	استخدام عناصر محلية	انماط شكلية
				استلهام الحدث
			عناصر وتقنيات بناء متقدم	
		مدى معاصرة النتاج	اعتماد كلي على التكنولوجيا	
			اعتماد جزئي	

	المعاصرة			عدم استخدام عناصر التكنولوجيا
		الانسجام والتكيف	درجة الخروج على السياق	خروج كلي
				خروج جزئي
				عدم الخروج
	الاختلاف	مدى العودة الى الموروث والتراث		علاقة قوية بالتراث
				علاقة متوسطة
				علاقة ضعيفة
		درجة القبول للاختلاف		خروج تام
				خروج جزئي
	التناغم			على مستوى العناصر
				على مستوى العلاقات بين العناصر
	التجديد المؤصل			تحليل النص المؤصل
				قراءة جديدة للواقع
				قيم جديدة تحمل صفة المصدر والواقع

5-الدراسة العملية

5-1 صياغة الفرضيات لمفردة السمات للنص المؤصل:

- النتاج المؤصل يتحقق من خلال التواصل والتكامل وذلك باستخدام عناصر محلية (شكلية، تاريخية) وعلاقتها بعناصر وتقنيات البناء المعاصر.
- مدى المعاصرة والتجديد يمثل مدى تأصيل النتاج في العمارة المحلية المعاصرة.

5-2 المستلزمات الأساسية للتطبيق

5-2-1 اسلوب القياس المستخدم:

أعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لاختبار المشروع المنتخبة للدراسة العملية.

5-2-2 مبررات اختيار العينة:

تم انتخاب عينة من (المشاريع المعمارية) بعد ان حدد البحث عدد من المتطلبات لغرض الانتخاب وتشمل هذه المتطلبات:

- وجود التنوع الشكلي والوظيفي للمشروع المنتخب لتحقيق امكانية شمول مفردة السمات للنص المؤصل للمشروع.
- توفر القاعدة المعلوماتية والشروحات اللازمة للعينة المنتخبة فيما يحقق وضوح لمفهوم النص المؤصل فيها.

(5-3) وصف المشروع المنتخبة للتطبيق:

(5-3-1) مشروع الامانة العامة لمجلس الوزراء 2011:

(5-3-1-1) وصف المصمم للمشروع:

اختار المصمم عنوان (الدستور العراقي الحر اللانهائي) كملخص للفلسفة التصميمية للمشروع وكيفية انعكاس هذه الكلمات على المشروع كمحرك اساسي لتكوين الشكل العام للمشروع كما في الشكل (1) فالعمق الفلسفي وراء كل خط وكل عنصر من العناصر المستخدمة جاءت لتلخيص حضارة من أعظم وأقدم الحضارات في التاريخ مما اكسبته تفرد وغنى كمشروع عراقي اصيل بمفرداته وتكويناته فكيف سيعبر عن مصطلح " الدستور العراقي ". كيف سيعبر عن كلمة " حر " وكيف سيعبر عن "

اللا نهائية" . فالانحناءات الخفيفة في المبنى توحي بالديناميكية في الشكل والصعود المستمر يعبر عن اللانهائية، بينما الزجاج والعلاقة ما بين المصمت والمفتوح كانت هي اللغة المعمارية التي استخدمها للتعبير عن معنى الحرية، هذه الانعكاسات الفلسفية البسيطة تجعل المبنى ينقل هذه الرسائل للزائر المبنى في اللاشعور. (http://drfaiq.blogspot.com/2012/01/blog-post.html)

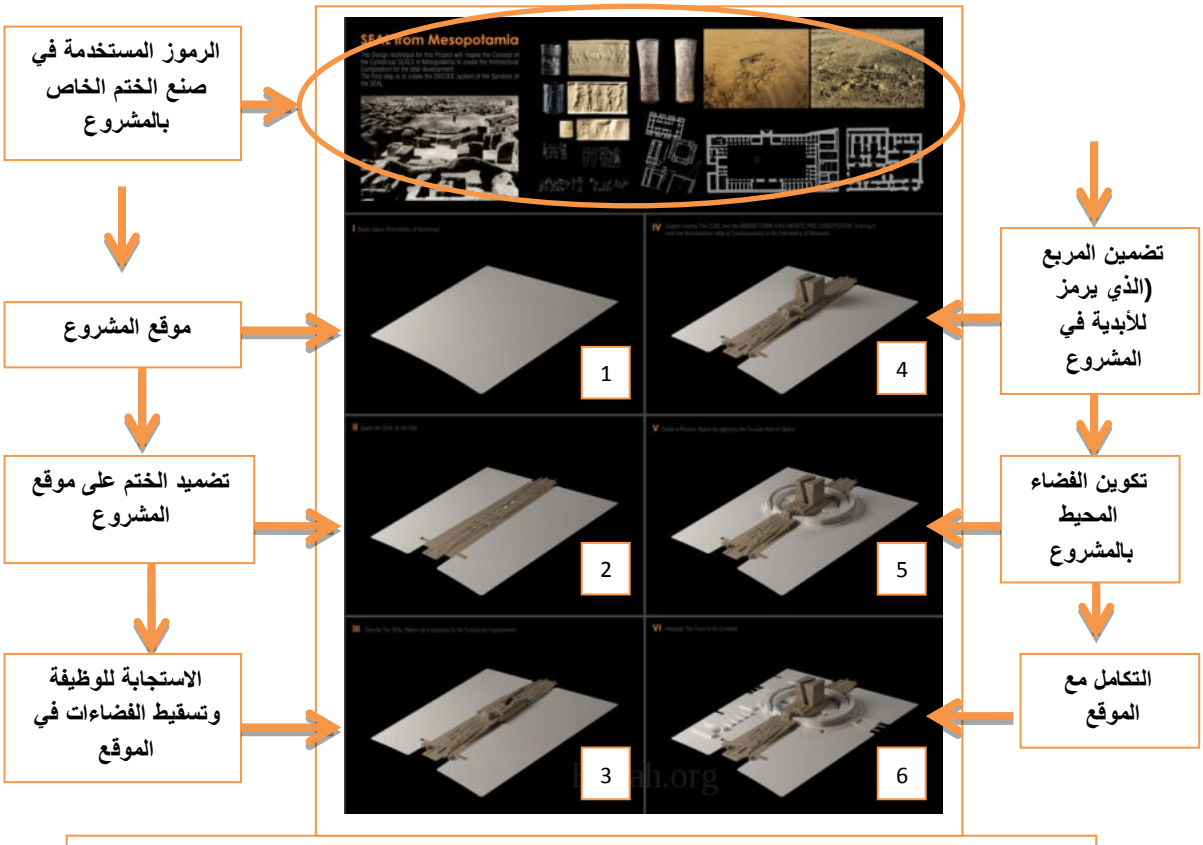

الشكل (1) توضح وصف المصمم للفكرة وتجسيدها على الموقع (المصدر المصمم ضمن مؤتمر TEDX

https://www.youtube.com/watch?v=pXk3Ue--qII

وذكر السلطاني عن فكرة التصميم " تنطوي أهمية فكرة تصميم مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي على ناحيتين، أولاهما حداثة اللغة المعمارية، وثانيتهما تساوي هذه اللغة مع راهن ما ينتج عالمياً بمستواه المميز". ووصف المشروع بانه امتاز بالابتكار والمهنية وان يكون رمزا للتجديد لإغناء البيئة البغدادية المبنية. فالحبوبي اخترق الركام الحالي الذي يعيشه العراق، عبر تصميم ينتمي كلياً الى المستقبل، رغم انه حاول أن ينتمي الى جذور فكرية وحضارية لحضارة وادي الرافدين القديمة، وبما يتصل أيضاً بتاريخ بغداد، فثمة شكل "الختم الأسطواني "المستخدم في العراق القديم، وشكل تكوين مدينة بغداد "المدورة". فعبر التصميم كما هو موضح في الشكل (2) عن الوحدة العضوية بين الشكل والمعنى وعمق المضمون بينهما، واستلهام التراث الحي وكيفية معاملته بأدوات العلم والفلسفة المعماريين الحديثيين فيجمع بين الماضي والحاضر والاستمرارية الحضارة الانسانية وتلاقحها على الصعيد العالمي.(http://drfaiq.blogspot.com/2012/01/blog-post.html)

(5-3-1-2) وصف الباحث للمشروع:

استعرض المصمم قراءته لحضارة وادي الرافدين بكل اشكالها ورموزها ومعانيها واستخلص منها معاني ورموز كانت الاعمق من حيث المعنى بالنسبة للأشكال وهي

الاستعارة من الخزين التاريخي لحضارة وادي الرافدين

البنية الابدية

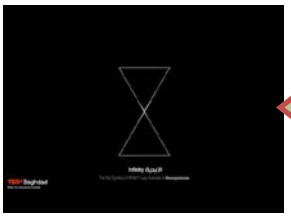

الرمز ثنائي الابعاد

الرمز ثلاثي الابعاد

دراسة شفرات لحضارة وادي الرافدين

استخلاص شفرات خاصة بالحضارة العراقية بشكل خلص

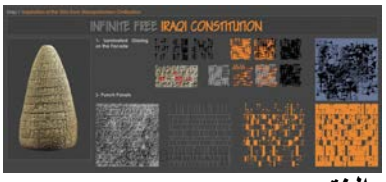

الختم

مدينة بغداد المدورة

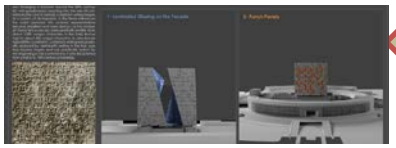

المكعب

الدستور العراقي الحر اللانهائي

فقد تم تطوير المفاهيم المنتقاة لتترجم بشكل مثالي أهداف المشروع وجعل الشكل النهائي يرمز بطريقةٍ مشابهة للعملية البيولوجية لتطور الكائن الحي جسدياً بعد الولادة من خلال اعادة تأصيل المنظومة الشكلية التاريخية في منظومة انشاء ذات تقنية عالية.

استخدم المصمم مستوى من مستويات التأصيل المتمثل بأنماط العلاقات بالقيم الموروثة متمثلة بالعودة الى الماضي وربطه بالمستقبل لتكوين النتاج

محاولة خلق تناغم على مستوى العلاقات بين العناصر المستعارة والتقنية الحديثة لخلق صورة لعمارة محلية عراقية معاصرة.

دمج النص المؤصل من التاريخ مع نمط شكلي ذا ديناميكية المتمثلة بعلاقة الكتلة مع الفراغ وعلاقة العناصر مع بعضها من حذف واضافة لتشكيل النتاج

استخدم المصمم الختم لتحديد الشريط الذي يربط الارض مع نهر دجلة للحفاظ على الصورة الذهنية للمتلقي وايضا استخدامه المكعب وحفر الابنية بطريقة تعطي الحرية للمتلقي في اكمال الشكل بمقولته (الشكل موجود ولكنه غير حاضر) وهذه محاولة لتأصيل الشكل المستخدم في حضارة العراق القديمة وتحويله الى عمارة محلية معاصرة وفق رؤية ذات تقنية عالية

الشكل (2) مخطط توضيحي لوصف الباحث للمشروع (المصدر الباحثة) مصدر الصور (http://drfaiq.blogspot.com/2012/01/blog-post.html)

4-5 تطبيق مفردات القياس على المشاريع المنتخبة للدراسة العملية:

بعد عرض الوصف التفصيلي للمشاريع المنتخبة سيتم قياس المتغيرات لمفردات الإطار النظري على مشاريع الدراسة العملية باستخدام طريقة التحليل الوصفي المقارن بين المشاريع المنتخبة، وقد تم قياس المتغيرات عن طريق تحديد قيم تتراوح بين 1-0، حيث ان (0 = قيمة غير متحققة، 1 = قيمة متحققة) ثم البدء بمناقشة النتائج. كما هو موضح في الجدول رقم (2) استمارة القياس لقيم تحقق المتغيرات للمشروع وقياس القيم الممكنة لمفردة السمات للنص المؤصل Y

جدول رقم (2) يوضح استمارة القياس لقيم تحقق المتغيرات للمشروع				
مفردة السمات للنص المؤصل				
المفردة الثانوية	المتغيرات	تحليل المشروع حسب القيم المتحققة	رمز القيم الممكنة	القيم المتحققة (0-1)
التواصل والتكامل	ترابط السياق الزماني والمكاني	- قدم المصمم انماط شكلية مميزة ربطت بين السياق الزماني والمكاني من خلال استلهام الحدث (الابدية) واستثمار العناصر الشكلية لرمزية العناصر المعمارية (المكعب، الختم، الدائرة)	Y1-1	1
			Y1-2	1
			Y1-3	1
المعاصرة	مدى معاصرة النتاج	- قدم المصمم اعتماد جزئي على التكنولوجيا من خلال تقنيات البناء المقترحة واليات التصميم المستخدمة. - انسجام عالي مع السياق الفكري لحضارة وادي الرافدين من خلال قراءة معمارية معاصرة مميزة.	Y2-1	0
	الانسجام والتكيف		Y2-2	1
			Y2-3	0
			Y2-4	0
			Y2-5	1
			Y2-6	0
الاختلاف	مدى العودة الى الموروث والتراث	- استلهم المعماري التصميم من اشكال ذات عمق كبير في الموروث الحضاري والتراث العمراني للعمارة العراقية وقدمه بصيغة مختلفة وجديدة وذات مقبولية عالية.	Y3-1	1
			Y3-2	0
			Y3-3	0
	درجة القبول للاختلاف		Y3-4	0
			Y3-5	1
التناغم	على مستوى العناصر	- حقق المصمم التناغم من خلال العلاقات بين عناصر التصميم واستعاراتها الفكرية والشكلية. - قدم المصمم علاقة جديدة للعناصر التصميمية المستعارة رغم الفوارق في السياق الزماني والمكاني لكن اعادة تقديمها بعلاقات معاصرة ومتناغمة.	Y4-1	1
	على مستوى العلاقات بين العناصر		Y4-2	1
التجديد المؤصل	تحليل النص المؤصل	- يقدم المصمم تحليلا مرتبطا بعمق فكري ذو ابعاد شكلية واضحة لإعادة تأصيلها في عمارة معاصرة عراقية. - يقدم قيم اصيلة ترتبط بالواقع المعاصر والتكنولوجي من جهة ويرتبط بالمصدر التراثي المستمد منه الاشعارات الشكلية للمشروع.	Y5-1	1
	قراءة جديدة للواقع		Y5-2	1
	قيم جديدة تحمل صفة المصدر والواقع		Y5-3	1

النتائج الخاصة بالمشروع المنتخب للتطبيق لمفردة السمات للنص المؤصل:

أظهرت النتائج الخاصة بالتحليل ان هناك تفاوت في النسب المتحققة في المشروع المنتخب حيث حققت القيم الممكنة لكل من استخدام عناصر محلية (انماط شكلية) (Y1-1) والقيم الممكنة لاستخدام عناصر محلية (استلهام الحدث) (Y1-2) وعناصر وتقنيات البناء المتقدم (Y1-3) و مدى معاصرة النتاج (اعتماد الجزئي Y2-2) و درجة الخروج على السياق

(الخروج الجزئي Y2-5) و مدى العودة الى الموروث والتراث (علاقة قوية بالتراث (y3-1) و لدرجة القبول للاختلاف قبول جزئي (y3-5) و مستوى العناصر (y4-1) و مستوى العلاقات بين العناصر (y4-2) و قيم تحليل النص المؤصل (Y5-1) والقراءة الجديدة للواقع (Y5 -2) والقيم الجديدة تحمل صفة المصدر والواقع (Y5-3) نسبة (100%) في المشروع .في حين لم تحقق كل من الاعتماد الكلي على التكنولوجيا (Y2-1) وعدم استخدام العناصر التكنولوجيا (Y2-3) ودرجة الخروج عن السياق (خروج كلي (Y2-4) ودرجة الخروج عن السياق (عدم الخروج Y2-6) و العلاقة المتوسطة (y3-2) ودرجة القبول للاختلاف (قبول تام (y3-4) اي نسبة ظهور في المشروع المنتخب حيث بلغت نسبة (0%) كما هو موضح في الشكل **(3)**

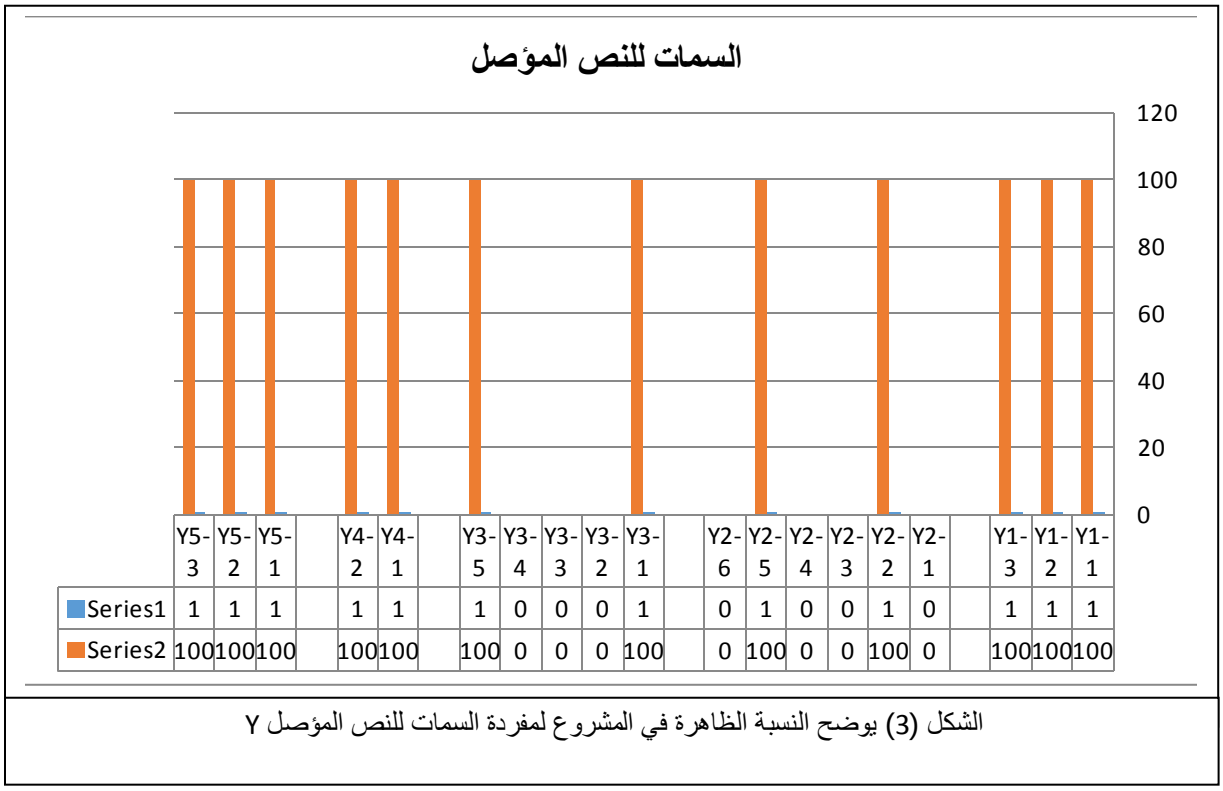

الشكل (3) يوضح النسبة الظاهرة في المشروع لمفردة السمات للنص المؤصل Y

7-الاستنتاجات النهائية:

- تمكنت التكنولوجيا من احداث تنمية للأصل والتراث في انتاج اشكال معمارية مختلفة المستويات والتعقيدات الشكلية بإظهار تقنيات غنية في مجال العمارة والهوية والفن والتاريخ وتكاملها وانصهارها معا .
- اكتشاف وسائل تكنولوجية لصياغة نتاج معماري معاصر الموظف في ضوء التأصيل والمستثمر على مستويين الفكر التكنولوجي لإنتاج الشكل التكنولوجيا كمواد تقنية في الانشاء والتنفيذ.
- برز دور عناصر وتقنيات البناء المتقدم من خلال التفاعل مع العناصر المحلية سواء كانت انماط شكلية او استلهام لحدث معين في خلق عملية التواصل والتكامل بين التكنولوجيا واستراتيجية التأصيل.
- ساهم كل من متغيري مدى معاصرة النتاج واعتماده الجزئي على التكنولوجيا والانسجام والتكيف من خلال الخروج الجزئي على السياق في التأكيد على اهمية المعاصرة كونها اهم سمات النص المؤصل لخلق عمارة محلية معاصرة.

- ان الحفاظ على الصورة الذهنية للمتلقي والمطابقة بين العناصر والعلاقات بين العناصر (بين قديم وحديث) للنتاج المؤصل لتسمح للمتلقي بالانسجام مع النتاج والتأويل لتحقيق المقبولية للنتاج المعاصر.
- ان تحقيق قيم عمارة محلية معاصرة تمثلت بعدة اليات ساهمت في توفير الإمكانات لتحقيق المرتكزات الثلاثة لأنشاء عمارة تهتم بالبعد المادي للأصالة والموروث الثقافي واستثمارها في التصورات الشكلية أي خلق ديناميكية الشكل المعماري بين الاصالة والحداثة
- انتاج عمارة تجمع بين الحديث والتقليدي ليعكس مدى التفهم العميق لإمكانيات العصر ولطبيعة المجتمع ومحاولة جادة لاستخلاص القيم الاساسية للبيئة بطابعها المميز بمزج عناصر ثقافية تقليدية مع عناصر ثقافية معاصرة والاستفادة من معطيات العصر الفكرية والحضارية من دون فقدان المجتمع لهويته.
- ان انتاج نصوص معمارية محلية معاصرة تمر بمراحل تبدأ من تحليل النص المؤصل ثم قراءة جديدة مع الواقع ثم دمج التجربة المعاصرة مع الارث الاصيل واخيرا تقديم قيم جديدة تحمل صفة المصدر والواقع المعاصر.
- ان درجة قبول الاختلاف (قبول جزئي) لدى المتلقي هو المؤثر الاهم في الاشارة الى سمة الاختلاف واهميتها حيث ان القبول التام يولد رفض للنص المؤصل في حين ان القبول يتولد من الاختلاف الجزئي ضمن سياق العمارة المحلية وهذا يشكل سمة القوة للنص المؤصل.
- برز دور كل من العناصر والعلاقات بين العناصر للنص المؤصل في تحقيق سمة التناغم وبالتالي اهمية التأكيد على دور العلاقة بين عناصر النص المؤصل والسياق المكاني للنتاج في توليد تفاهم مع العمارة المحيطة في سبيل تحقيق القبول للعمارة المؤصلة المعاصرة.
- ان سمة التجديد المؤصل تعتمد بشكل اساسي على شقين رئيسيين هما تحليل النص المؤصل، والقيم الجديدة للنص وذلك يحقق سمة التجديد وبالتالي عمارة محلية معاصرة.

8-التوصيات:

- يوصي البحث بالحفاظ على القيم الشكلية لتراث واستحضار الصيغ التكنولوجيا في العناصر الشكلية بشكل متساوي في عملية الحفاظ على الصورة الذهنية وبالتالي تحقيق نتاج مؤصل متكامل مع السياق المحيط يوصي البحث في الحفاظ على الصورة الذهنية للمتلقي في الحفاظ على انماط العلاقات بين العناصر المستعارة والتقنية الحديثة لخلق صورة لنتاج عمارة محلية معاصرة.
- الاستفادة من التجارب العالمية ودراستها من اجل زيادة الوعي في كيفية توظيف التكنولوجيا والاستفادة منها وكيفية اجراء عملية السياق للنص المؤصل على النتاج المحلي المعاصر.
- يوصي البحث بأهمية تحليل النص المؤصل وصياغة الانماط الشكلية السابقة بطرق جديدة ورؤية معاصرة الهدف هو تكوين اشكال معمارية تمتاز بالتنوع والتناغم والاختلاف لتعكس التقدم الذي يطرا على المجتمع.
- يوصي البحث بضرورة الاندماج بين متطلبات العصر والتقدم التكنولوجي وبين الصورة الذهنية الجماعية للمتلقي والتي تقسم الى قسمين صورة ذهنية افتراضية (التكنولوجيا) وصورة ذهنية واقعية (الموروث العمراني للمدينة)

9-المصادر

- مصطفى، علا محمد سمير اسماعيل، (الفناء في العمارة الاسلامية بين التأصيل والتحديث) (دراسة مقارنة بين الفناء في العمارة الاسلامية والفناء في كل من العمارة المصرية القديمة والعمارة الذكية)، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2007.
- محمد قاسم عبد الله مدخل الى الصحة النفسية، عمان، ط22، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص85.
- محمد حسن علاوي: مدخل علم النفس الرياضي، ط7، مركز الكتاب للنشر، 2009، ص105

- محمد بن ابي بكر الرازي: مختار الصحاح، بيروت، دار الفكر العربي، ص722.
- كمونة، د. حيدر عبد الرزاق، (دور المناهج الدراسية للمدارس المعمارية في مواجهة مخاطر هيمنة فكر العولمة)، بحوث ومناقشات ندوة بغداد ، العولمة واثرها في الاقتصاد العربي ، الجزء السادس ، بغداد 14-16 نيسان 2002 ص 108.
- عبود، شلتاغ، (قضايا اسلامية معاصرة، الثقافة الاسلامية بين التغريب والتأصيل)، الطبعة الاولى، 2001.
- عبد الرحمن عدس، نابغة قطامي، مبادئ علم النفس، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص198.
- عبد الحميد، شاكر، العملية الابداعية في التصوير، عالم المعرفة، مجلس الثقافة والآداب والفنون، الكويت، 1987، ص 33.
- حاتم، م. د عامر عبد الامير، افاق الحداثة في فكر الامام محمد باقر الصدر، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية، العدد 203، سنة 1433هـ -2012م.
- الجابري، محمد عابد، تأصيل قيم الحداثة، جريدة الاتحاد ، مقالة منشورة 5 فبراير 2008.
- ابو العلا، منال، (الموروث العمراني ما بين الاصالة، القيم الانسانية والمعاصرة)، بحث منشور، 2002.
- ابراهيم ، د. عبد الباقي ،(الربط بين الاصالة والمعاصرة واستمرارية التراث)، ندوة الحفاظ على التراث المعماري الخليجي المتميز، الدوحة ،قطر ، 1-3\ 10\ 1994 .
- Opaluwa Ejiga1, Obi Paul2, Osasona O. Cordelia3, (Sustainability in traditional African architecture: aspringboard for sustainable urban cities), Sustainable Futures: Architecture and Urbanism in the Global South , Kampala, Uganda, 27 – 30 June 2012.
- Guilfovd . l . p . Psychometric Methovs . New york : Me Grom Hill , 1954 . p . 22
- Eysoncy . H . J . Thestructur of humon peysonality . Lonnon : Mathuch , 1960 , p . 335.
- D. Ashraf M. A. Salama, (Contemporary Architecture of Egypt Reflections on Architecture and Urbanism of the Nineties) ، Submitted for publication and presentation in the Regional Seminar:Architecture Introduced: New Projects in Societies in Change The Aga Khan Award for Architecture (AKAA) & The American University of Beirut (AUB) Beirut, Lebanon 24/27 November, 1999.